الفرق بين الضاد والظاء

لم يتمكن علماء العربية على مرّ العصور أن يضعوا قواعد دقيقة محددة للتفريق بين الحرفين موضوع بحثنا على وجه قاطع لا ريب فيه يمكّن المتكلم العربي نطق الصوت بشكل سليم دون إلتباس فيه أو غموض ودون معاناة تذكر ، لكن هؤلاء العلماء لم يقفوا مكتوفي الأيدي في حسم هذا الإشكال إذ بذلوا جهدا كبيرا في الاستقصاء وإحصاء الكلمات الضادية والظائية المستعملة فقط في الكلام العربي دون المهجور والمندثر منها والتي لا نحتاج إليها اليوم في حياتنا الأدبية والرسمية والاجتماعية ، فوجدوا أن الكلمات التي تكتب بحرف (**الظاء**) قليلة نسبيا إذا ما قورنت بالكمّ الهائل الذي تكتب به الكلمات الضادية ، ولذلك أحصوا كل الكلمات التي تكتب بالظاء ونصحوا بأن تُحفظ هذه الكلمات في الصدور و نصحوا بالتمرن عليها والمعاهدة والتدرب والمتابعة والاستمرار في نطق و قراءة هذه الكلمات حتى يستطيع من أراد التفريق بينهما أن ينال مراده من التمييز بين الضاد والظاء .

كثر قديما وحديثا علماء تناولوا مسألة التفريق بين الضاد والظاء ومن أشهرهم من علماء العربية قديما وممن كتب في هذا الموضوع هو **أبو بكر عبدالله بن علي الشيباني الموصلي** (ت 797 هـ) في كتابه " **الفرق بين الضاد والظاء** " والذي اجتزأنا منه ستين كلمة أو أقل تكتب بالظاء من الكلمات المستعملة بكثرة في حياتنا اليومية والتي سنعرض بعضا منها بعد التعريف بهذين الحرفين لغرض ترسيخها في الذاكرة لتكون خزينا لغويا تساعد حافظها من التفريق بينهما عند كتابة الكلمات الضادية والظائية .

أولا . التعريف بهما

- حرف الضاد حرف هجاء مجهور مستعل يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا ، وهذا الحرف هو خاص بالعربية فلا يوجد له شبه في كلام العجم إلا في القليل منه لذلك قالوا عن العربية أنها لغة الضاد . قال أبو الطيب المتنبي :

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

- حرف الظاء حرف هجاء مجهور مستعل يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا يشترك مع الذال والثاء في حيز واحد وهي الحروف اللثوية لأن مبدأها من اللثة .

ثانيا مخارج الحرفين

مخرج الضاد يخرج حرف الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يقابلها من الأضراس وخروجه من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا من الجهة اليمنى التي يكون في أصعب وأعسر ، لذلك هو أصعب الحروف وأشدها على اللسان وهذا المخرج إنما هو خاص بالضاد وحده دون أن يشاركه فيه غيره من الحروف .

مخرج الظاء يخرج هذا الحرف من المخرج العاشر من مخارج الحروف وذلك بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا للأسنان ، ويشترك معه في المخرج (الثاء والذال) .

ثالثا صفات الحرفين

1 . صفات حرف الضاد هي الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والاستطالة .أما

2 . صفات حرف الظاء فهي الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات دون الاستطالة

وبذلك يمكن القول أن حصيلة تلك الخصائص لكلا الحرفين يمكن إجمالها بالآتي :

- الضاد أقوى من الظاء في الجهر .
- الضاد أقوى من الظاء في الإطباق .
- الضاد أقوى في الإطباق من الظاء .
- الضاد تزول وتختفي إذا فقدت صفة الإطباق ، أما الظاء فتتحول الى حرف الذال .
- الضاد أقل رخاوة من الظاء .
- الضاد لا يشاركه حرف آخر في المخرج أما الظاء فيشاركه الذال والثاء .
- الضاد من الحروف الشجرية ، والظاء من الحروف اللثوية .
- الضاد تتصف بالتفشي ، أما الظاء فليس كذلك .
- الضاد تخالط ما يليها من الحروف في المخرج ، أما الظاء فلا يخالط مخرج حرفا غيره
- الضاد فيه كلفة على اللسان عند النطق به أما الظاء فليس فيه تكلف

قواعد وأسس يمكن الاستعانة بها للتفريق بين الضاد والظاء

1 . رسم الحرفين إذ يمكن ملاحظة الفرق بينهما من خلال الرسم الذي يرسم به حرف الضاد (ض) وهو المشابه لحرف الصاد ، والرسم الذي يرسم به حرف الظاء (ظ) المشابه لحرف الطاء .

2 . مخارج الحرفين إذ يمكن ملاحظة الحرف ومعرفته من خلال مخرجه الذي خرج منه عند النطق به فعند نطق الضاد فإن طرف اللسان يضغط على الاسنان العلوية ليخرج الصوت من حافتي اللسان من داخل الفم على سبيل المثال ولمعرفته أكثر علينا أن نجرب و ننطق الكلمات الآتية (ضباب ، ضرب ، منخاض) لنلاحظ الفرق بينه وبين الظاء ، أما عند نطق الظاء فإن اللسان يخرج من الفم ليكون بين الأسنان عند نطق الكلمات التي تُكتب بالظاء على سبيل المثال لنطق هذه الكلمات وتكرارها (حظ ، ظلام ، موظف) لنلاحظ من خلالها فرق النطق بالحرفين .

3 . قلة الكلمات المستعملة التي تكتب بالظاء مقارنة بالكلمات التي تكتب بالضاد ويمكن حصرها أربعين كلمة فقط لابد من قراءة وحفظ هذه الكلمات للعودة إليها عند الحاجة .

4 . الذهاب الى جذر الكلمة وتقلباتها ومشتقاتها لنصل الى الحرف الصحيح الذي يكتب به الكلمة هل هو الضاد أم بالظاء مثاله عندما يُشكل علينا كلمة (مضبوط) علينا الرجوع الى جذر الكلمة ومشتقاتها وهي (ضبط ، يضبط ضابط) وهكذا نتعرف أن الكلمة تكتب بالضاد وليس بالظاء ، ومثال آخر كلمة (حافظ) فعلينا أن نعود الى الجذر وتقلباته وهي (حفظ ، يحفظ ، محفوظ) لنعرف بأننا أن الكلمة تكتب بالظاء وكذا الحال مع الوظيفة والنظافة والظلمة وغيرها من الكلمات .

5 . التدرب والتمعن والنظر في بطون الكتب وكثرة القراءة لا سيما القرآن الكريم ومن ثم كتب اللغة العربية والدينية والثقافية التي تزود القارئ بالمخزون اللغوي الثري لهذه الكلمات بما تحملها من أشكال مختلفة ودلالات أصيلة لا تحيد عنها .

الكلمات التي تكتب بالظاء

1 . تشظّى تشاقق

2 . تلظّى تلهب

3 . جاحظ ناتئة عيونه

4 . حظ نصيب

5 . حظيرة ما بني عليه حائط

6 . حظر منع

7 . حنظل نبات طبيعي مر المذاق

8 . لاحظ نظر بجميع عينيه

9 . حفظ ضد النسيان

10 . شواظ الخالص من لهب النار

11 . الظعن السفر والانتقال

12 . الظلع الغمز في المشي

13 . ظل الباقي نحو ظل صائما نهاره

14 . ظن فعل متعدي بمعنى اعتقد

15 . الظرف وعاء كل شيء والذكاء

16 . الظلم وضع الشيء في غير موضعه

17 . الظلام ضد النور وهي العتمة

18 . الظبي الغزال

19 . الظمأ العطش

20 . الظهر ضد البطن وعكسها

21 . الظهر ساعة الزوال أي منتصف النهار

22 . الظهير المعين والمساعد

23 . عكاظ سوق في الجاهلية

24 . العظيم والعظمة لله

25 . العظم مساند الكائن الحي

26 . الغلظة القسوة

27 . الفظيع المفزع

28 . الكاظم الماسك والمسيطر

29 . الغيظ الغضب قال تعالى (الكاظمين الغيظ)

30 . اللفظ الكلام

31 . اللظى اللهب

32 . فاظ قضى (مات) فاظت روحه

33 . المواظبة المداومة

34 . النظم الشعر والنثر

35 . النظافة الطهارة والنقاوة والصفاء

36 . مناظرة المقابلة

37 . الانتظار الترقب

38 . الوظيفة المهنة

39 . اليقظة ضد النوم

40 . الحظوة المنزلة

بعض الكلمات متقاربة الاشكال في الحروف ومختلفة في المعاني

ت	الكلمة	معناها
1	حظر	المنع قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝﴾ الاسراء ٢٠
1	حضر	جاء قال تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ۝﴾ البقرة ١٨٠
2	فان	اعتقد قال تعالى ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝﴾ الحاقة ٢٠
2	ضن	بخل قال تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝﴾ التكوير ٢٤
3	ضالين	خارجين عن الطريق قال تعالى ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾ الفاتحة ٧
3	ظالمين	بالغين نحو (طويبى للظالمين على ديتهم)
4	حظ	نصيب قال تعالى ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝﴾ فصلت ٣٥
4	حض	التحريض قال تعالى ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝﴾ الفجر ١٨
5	الخيط	الخشب قال تعالى ﴿وَٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْخَيْلِ ۝﴾ آل عمران ١٤
5	الخيض	غاب ناقص تفرق قال تعالى ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۝﴾ هود ٤٤
6	نضرة	الجمال قال تعالى ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝﴾ الانسان ١١
6	نظرة	رؤية ومشاهدة قال تعالى ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ۝﴾ الصافات ٨٨

إعداد المدرس

م . مؤيد صالح حبيب / كلية الآداب

الترقيم في الكتابة العربية: وضع رموز اصطلاحية معينة بين الكلمات أو الجمل أثناء الكتابة، لتبيين مواقع الوقف والابتداء، وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية، تيسيراً لعملية الإفهام من جانب الكاتب أثناء و وعملية الفهم على القارئ أثناء القراءة.

١- الفاصلة الفاصلة أو الفاصلة، ويسميها بعضهم (الشولة) وعلامتها (،).
مواضعها:

- بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تام الفائدة في معنى معين مثل
  إن محباً طالب مهذب، لا يؤذي أحداً، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصر في دروس

- بين الجمل القصيرة المعطوفة المستقلة في معانيها، مثل:
  الصدق فضيلة، والكذب رذيلة، والحسد منقصة وعجز.

- بين أنواع الشيء أو أقسامه، مثل:
  فصول السنة أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

- بعد لفظ المنادى المتصل، مثل:
  أبي بني، اعلم أن الجد باب النجاح.

- بين القسم وجوابه، مثل:
  والله الذي خلق السموات والأرض، لأجتهدن.

- بعد كلمة أو عبارة تمهد لجملة رئيسة، مثل:
  أخيراً، وصل المسافر الذي انتظره الطلاب.
  طبعاً، إذا أسندت الأمور إلى غير أصحابها ، هلكت الأمة.

- بعد حروف الجواب (وهي: نعم، لا، كلا، بلى)، مثل:
  هل أجبت عن أسئلة التقويم الذاتي كلها؟
  نعم، إلا السؤال الأخير.

٢- الفاصلة المنقوطة وعلامتها (؛).

مواضعها:

- بين جملتين تكون ثانيتهما سبباً في الأولى، مثل:
  احترس من الإهمال؛ حتى لا يتأخر عليك قطارك.

٣- النقطة وعلامتها (.).

مواضعها:

- في نهاية الفقرة، مثل:

المعلقات: قصائد مختارة من أجود الشعر الجاهلي، وتسمى السبعيات والمذهبات، وقد ذكر ابن عبد ربه أن العرب قد كتبتها بالذهب، وعلقتها على الكعبة.

٤. القوسان الرأسيان وعلامتها ( ) .

مواضعها:

- بعد القول أو ما هو في معناه (حكى، حدث، أخبر، سأل، أجابه، روى، كتب...)، مثل:

سألته: من أين لك هذا؟ فأجاب: من أبي.

بين الشرط وأدواته، أو أقسامه، مثل:

أيام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل لا تدري ما حاله.

- بعد الصيغ المختومة بالنقاط: حالاتها، حالاتها، حالاتها، حيا بابه، أو ما يشبهها، مثل:

أجب حيا بابه: من أنت؟ وكيف جئت إلى هنا؟ وماذا تريد؟

٥. الشرطة وعلامتها (-) .

مواضعها:

- في أول الجملة الاعتراضية (أو المعترضة) وآخرها، وتقع جملة الاعتراض بين متلازمين أو متصاحبين، المبتدأ والخبر، الفعل والفاعل، أو بين كان وأخواتها، أو إن وأخواتها، أو بين القول ومقوله، مثل:

- في أول السطر في حال المحاورة بين متحاورين؛ استغناء عن تكرار اسميهما، مثل:

التقى عبد صديقه خالدا، وقال له:

- كيف حالك؟
- جيدة.
- وكيف حال أهلك؟
- بخير، والحمد لله.

٦. علامة الاستفهام وعلامتها (؟) .

مواضعها:

- في آخر كل جملة استفهامية، مثل:

- متى جئت من السفر؟

٧. علامة التعجب، وتسمى أيضا علامة التعجب، وعلامتها الانفعال (!) .

مواضعها:

- التعجب، مثل:
  لله دره شاعرا!
- الفرح، مثل:
  وا فرحتاه!
- الحزن، مثل:
  وا حسرتاه!
- الاستغاثة، مثل:
  وا معتصماه!

٨- علامة الحذف علامتها(...) .

- الدلالة على الإيجاز والاختصار، مثل:
  قرأت روايات نجيب محفوظ كلها: خان الخليلي، والسكرية، واللص والكلاب...

٩- علامة التنصيص وعلامتها « » .

مواضعها:

- توضع بينها العبارات والمصطلحات التي تأتي بعد القول كالسؤال، والتسمية، والجواب، والنداء، جاء في الحديث: «إذا لم تستح، فاصنع ما شئت»

١٠- القوسان الهلاليان وعلامتها ( ) .

يوضع بينهما الجمل والألفاظ التي ليست من الأركان الأساسية للكلام، وهي التالية:

- ألفاظ التفسير والإيضاح والتحديد، مثل:
  الأطلال السفير (بشارة عبد الله الخوري) من أشهر شعراء العرب المعاصرين.
- ألفاظ الاحتراس، منعا للبس، مثل:
  الغنم (بالغين المكسورة) العبد، والزمام (بالزين المكسورة) ما تقاد به الدابة.

١١- القوسان المستطيلان وعلامتها [ ] .

- واستخدم بشكل مشابه للقوسين السابقين الهلاليين، ولكن يفضل استخدامهما بشكل خاص للهوامش في الدراسا والأبحاث، إذ على الكاتب أن يذكر فيهما رقم الهامش أو الهوامش نفسه، مثل:
  تجري الرياح بما لا تشتهي السفن [المتنبي] .